

بحار الأنوار

[238] " لو أن لنا كرة " لوللتمني ولذلك اجيب بالفاء ، أي ياليت لنا كرة إلى الدنيا " فنتبرأ منهم " " حشرات عليهم " ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى إن كان من رؤية القلب وإلا فحال. وفي قوله سبحانه: " أخذته العزة بالاثم " حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا ، من قولك: أخذته بكذا: إذا حملته عليه وألزمته إياه " فحسبه جهنم " كفته جزاء وعذابا ، وجهنم علم دار العقاب ، وهو في الاصل مرادف للنار ، وقيل: معرب " ولبئس المهاد " جواب قسم مقدر ، والمخصوص بالذم محذوف للعلم به ، والمهاد: الفراش ، وقيل: ما يوطئ للجنب. وفي قوله: " إن الذين كفروا " عام في الكفرة ، وقيل: المراد به وفد نجران أو اليهود أو مشركو العرب " من ا شينا " أي من رحمته أو طاعته على معنى البدلية ، أو من عذابه " واولئك هم وقود النار " حطبها " كدأب آل فرعون " متصل بما قبله ، أي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك ، أو يوقد بهم كما يوقد باولئك ، أو استيناف مرفوع المحل ، وتقديره: دأب هؤلاء كدأبهم في الكفر والعذاب " والذين من قبلهم " عطف على آل فرعون ، وقيل: استيناف " كذبوا بآياتنا فأخذهم ا بذنوبهم " حال بإضمار قد ، أو استيناف بتفسير حالهم ، أو خبر إن ابتدأت بالذين من قبلهم. " وفي قوله تعالى: " وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون " من أن النار لن تمسهم إلا أياما قلائل ، أو أن آباءهم الانبياء يشفعون لهم ، أو أنه تعالى وعد يعقوب عليه السلام أن لا يعذب أولاده إلا تحلة القسم. وفي قوله: " ملاء الارض ذهباً " ملاء الشئ: ما يملؤه ، وذهبا نصب على التمييز " ولو افتدى به " محمول على المعنى ، كأنه قيل: فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملاء الارض ذهباً ، أو معطوف على مضمرة تقديره: فلن يقبل من أحدهم ملاء الارض ذهباً لو تقرب به في الدنيا ، ولو افتدى به من العذاب في الآخرة ، أو المراد: ولو افتدى بمثله ، والمثل يحذف ويراد كثيرا ، لان المثلين في حكم شئ واحد. وفي قوله: " اعدت للكافرين " فيه تنبيه على أن النار بالذات معدة للكفار ،